

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[24] الإمعان في إذلال قريظة وتحجيرها . وهو يدعي كذلك سرية ما جرى بين أبي لبابة

وبني قريظة . ربما ليضفي - هذا القائل - المزيد من الغموض على حقيقة ما صدر من يهود قريظة ، لأنه لا يصح بتلاومهم على ما صدر منهم ، ولا يصح بمعرفتهم بحقيقة الحكم الذي سيصدر في حقهم - ليظهر أنهم قد أخذوا على حين غرة منهم - لا ينتج ذلك أنهم قد أخذوا خداعا وغدرا . 2 - لقد ادعى ذلك المستشرق : أن ما صدر هو مجرد مفاوضات مع أعداء محمد (ص) ، لم تنته إلى اتفاق ، وبقيت قريظة على ولائها ، ولم تنقلب على محمد (ص) . متناسيا حقيقة : أنهم نقضوا العهد ، وأن النبي (ص) أرسل إليهم سعد بن معاذ ، وآخرين ليقنعوهم بالعودة عن موقفهم ، فرفضوا العودة عن نقض العهد ، وأسمعوهم ما يكرهون . وتناسى أيضا : أنهم كانوا قد أرسلوا من تحرش بالنساء المسلمات في أطمهم ، وقتلت صفية رحمها الله واحدة منهم . ثم تناسى أنهم أرسلوا إلى قريش بأحمال الطعام ، فاستولى المسلمون على القافلة ، وجرى لهم معها قتال ، وكان هناك جرحى . وتناسى وتناسى . إلى آخر ما هنالك من حقائق دامغة . 3 - قد زعم هذا القائل أن قريظة انسحبت إلى أطمها ، ولم ترد على الهجوم بحماس . مع أن بعض النصوص التاريخية تقول : إنهم قد ناجزوا المسلمين خارج حصونهم وألحقوا بهم بعض الهزائم ، كما سيأتي ، فما معنى قوله : أنهم لم يردوا على الهجوم بحماس . . إننا لا ندري من أين استنتج حقيقة أنهم لم يردوا على الهجوم بحماس ، وهم قد قاتلوا المسلمين بإصرار خارج حصونهم ، ثم تحصنوا